صباح الخير البناء
قوميـــــــة اجتماعيـــــــة
WWW.SABAHELKHEYR.COM
العدد 134 ـ 30 أيار 2025

في هذا العدد

الافتتاحية
الانتخابات الاستفتاء ـ كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير
صوت سعادة
أخبار الحزب
بيان لمناسبة عيد المقاومة والتحرير، صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي
نشاط
شهادات تقدير من مؤتمر العودة في سدني
سياسة
عبقرية غزة العفوية سعادة مصطفى ارشيد
«عيدٌ بأيّة حالٍ عدتَ يا عيد» المقاومة بين الامس واليوم ـ بدر الحاج
الحرب بين دونالد ترامب والجامعات وزيف الديمقراطية ـ لينا شلهوب
صفعة بريجيت لماكرون ـ انطوان يزبك
قصة إنشاء قناة باناما وأحلام الولايات المتحدة التوسعية.. ـ أيمن يسري
رأي
البشرية وتحديات الذكاء والتفكير ـ غسان عبد الخالق
حجر الزاوية
المعلومات والنزاهة ـ نجيب نصير
ثقافة
الصوم وجذوره التاريخية ـ نجا حمادة
الدولة والعلمنة نحو «مجتمع مدني» علماني ـ جهاد نصري العقل
اصدار جديد
اميرا العتابا والصوت الرخيم يوسف حاتم ويوسف تاج ـ الأمين لبيب ناصيف
اصدار شريط غنائي ليوسف تاج
الكلمة الفصل
من عتمة الأنفاق ستخرج فلسطين إلى الحرية ـ فؤاد شريدي ـ استراليا

المدير المسؤول: ماهر الدنا رئيس التحرير: كوكب معلوف
الاخراج الفني: عائده سلامه مسؤول الموقع: جنى الصايغ
للتواصل: news@sabahelkey.com

الانتخابات الاستفتاء

كوكب معلوف ـ رئيسة التحرير

الرابط للافتتاحية على موقع المجلة

أنجزت الدولة اللبنانية بأجهزتها كافة، استحقاق الانتخابات البلدية والاختيارية على أكمل وجه، وكانت النتيجة الأبرز، أذا ما صح القول، تبريد الرؤوس الحامية في البلد، بعدما امتلأت أوهاماً من جموع السفراء والقناصل يدلو كل بدلوه من تهديد ووعيد، واعلام «سوروسي» مأجور بقصد جعل الاحداث تصب بما يراه متناسباً مع مزاعمه وهواه، وبمحاولات التأثير على معنويات الناس وهزمهم. مستفيدين هؤلاء من المتغيرات الإقليمية في المشرق والمنطقة وكذلك من أحادية الهيمنة الدولية التي تجعل من الولايات المتحدة اليوم، سيدة هذا العالم.

كل الحروب التي حصلت، كل الحراك الدولي باتجاه لبنان هدفه التأثير على خيار لبنان المقاوم واحتضانه الشعبي الداعم للمقاومة، أن من بيئتها الخاصة أو من داعميها واصدقائها.

أيضا حتى الانتخابات التي سبق وتأجلت، إلى هذا الشهر، نظرا لواقع الدولة المالي فقد راهنت القوى الغربية ومعها دول عربية على إنجازها كأحد عناوين الاصلاح، لتكون إيذاناً بتغير المزاج الشعبي وليتم استغلالها لفرض تنازلات أكبر من الدولة. لكن الرياح أتت بما لم تشته السفن.

من جبل لبنان إلى بقاعه وعاصمته ثم شماله وبعدها جنوبه صوت واحد تردد في كل اللوائح، ان في لوائح المقاومة أو الحلفاء الأصدقاء، كان صوت الوفاء للمقاومة هو الطاغي، وحدهم وقلة من البلد راهنت مجدداً على عزل نفسها حاولت ان تظهر نفسها وقدراتها، فرفعت شعارات الاقصاء «على زحلة ما بتفوتوا» مثلاً، ومعها في أماكن أخرى قوى تزعم انها تغييرية ولم تتمكن من انجاز فروقات لا في البقاع ولا في بيروت وفي معظم المناطق، بل انها كانت مضطرة للتحالف مع أحزاب صديقة للمقاومة، حتى تنجح. وذهبت هباء كل التهويلات، وكل الاستقواء بالخارج

بعيداً عن واقع الجغرافيا وتداعيات التاريخ ومطامع المستعمرين الجدد... جواب الشعب كان وفاء عظيما لصانعي الانتصارات واصدقائهم في مشهد معبر، اتاح لخيار المقاومة ان يتجلى، واضحا بينا بالاقتراع لخيارها وشعارها «ليس بالحبر وحده، بل بالدم». حتى في بيروت، كان حرص شديد على عاصمة البلد، لتكون عاصمة لبنان المقاوم مجتمعة بأبنائها على الخيارات المصيرية التي يجب الانتصار بها.

مصداقية خيار الناس، واكبتها «الجمعية اللبنانية من اجل ديمقراطية الانتخابات» وهي المعنية بتعداد المخالفات، وكان انطباعها ان أداء وزارة الداخلية كان الأفضل من وزارات سابقة، رغم رصدها في كل لبنان نحو 2945 مخالفة، انحصرت أبرزها في خرق الصمت الانتخابي، ثم عدم توفر معازل، ما أدى إلى كشف خيارات الناخبين، وتعرض البعض لضغوط مباشرة.

وكانت المخالفات الأبرز في طرابلس التي تأخرت عملية الفرز فيها مما اظهر عملياً تدخلات اتهمت احدى السفارات.

وانتهى تقرير هذه الجمعية «لادا» إلى اعتبار ضعف التدريب وعدم الإلمام بالقوانين، للموظفين المنوط بهم العمل، هو الذي سبب الارتباك والاخطاء.

وطالبت هذه الجمعية بإقرار قانون انتخابي عصري، وتدريب أكثر لموظفي أقلام الاقتراع وتجهيز المراكز لذوي الإعاقة.

طبعا لم يمس هذا الأمر جوهر العملية الانتخابية وشفافية توجه الناس، رغم ان العنوان الذي استعمل كان «الانماء» والقصد هو تعزيز توجه جديد للبنان.

النتيجة شكلت استفتاء للمقاومة، ادهشت العالم الغربي ومندوبيه، الذين لم يوفروا جهداً ومالاً يبذل في التهويل على خيار لبنان بدعم المقاومة.

استعمل الغرب المناصر للعدو الصهيوني عنوان نزع سلاح المقاومة بينما الانتهاكات من العدو بالألاف والقرى وسماء لبنان منتهكة وهناك تلال محتلة وأسرى لا يزالون مع العدو فلم نسمع لا إصرارا على انسحاب العدو قبل أي إجراء آخر ولا وقف الانتهاكات رغم مزاعم تتحدث عن احترام القرار 1701.ونحن نعلم يقينا ان هذا العدو لا يهمه أي احترام لكل المنظومة الأممية وما يجري إلى الان في غزة، خير مثال.

كان توقيع أهل الجنوب بصمة ثبات لا تتزعزع، وكانت التزكية للبلدات في الحافة الامامية، أبلغ اقتراع للمقاومة وتضحياتها، وحتى القرى التي اقترعت على ركام مؤسساتها ومنازلها وبلدياتها كانت بكل عزم وصدق تنتخب المقاومة ...

لا شك ان هذا الامر لم يأت على مزاج مندوبي الدول وسفاراتها ومراقبيها فتعالت أصوات واضحة من اركان في الحكومة مثل رئيسها ووزير خارجيته، يعلنان بالفم الملآن كلاما موجها للمقاومة رافضا حتى إعطاء الوقت لرئيس الجمهورية، وذلك يعني انهم يقصدون كسب رضى الخارج ولو على حساب استقرار البلاد.

والواضح ان بعضا من رجال الدولة يهرولون لتلبية رغبات اورتاغوس وسواها، التي تدعو علنا لضرورة الالتزام بنموذج «الجولاني» في دمشق الذي قد يكون حصان طروادة المرحلة المقبلة.. لكن الأكيد ان خيار لبنان لن يكون بعيداً عما يريده الشعب، الا وهو ان تكون القوة هي المعيار، وما يريده أبناء هذا الشعب ان تترافق الديبلوماسية الضاغطة على العالم مع خيار عدم الاستسلام ومع الاستفادة من هذه القوة لتحصيل الحقوق، لا العكس.

ان شعبا رغم كل الضغوط يستمر صامدا مواجها بالصمود والإصرار على العودة لقراه بانتظار الاعمار وصوره وهو يقترع فوق الدمار، لا تهزه تهديدات ولا ضغوط مهما بلغت.

الرابط للمقال على موقع المجلة

العروبة أفلست

لم تكن هنالك حاجة إلى اشتراك مصر والعرب في الدفاع عن فلسطين لو ان الامة السورية كانت ناهضة بحقيقتها التي تنادي بها الحركة القومية الاجتماعية ولو لم تكن صريعة الوهم العربي – وهم «الوحدة العربية والخمسين مليون عربي» – الذي يحاول العربيون أن يستعيضوا به عن نتيجة جهلهم واقع الامة السورية وواقع العالم العربي.

في فلسطين أفلست العروبة وافلست الفئة العروبية من فئات ال NEO رجعيين!

كان إفلاس العروبة في فلسطين افلاساً كاملاً، باهراً، نادر المثيل. إنها أرادت أن تواجه قضية سياسية انترنسيونية من الطراز الأول بقضايا وهمية ومبادئ ميتة، بعقلية الجهاد الديني، الذي انتهى أجله ومضى زمانه، أرادت عروبة النفسية المريضة في سورية أن تعالج قضية قومية ممتازة ومسألة سياسية من أدق مسائل هذا الزمن. وفي حرب عصرية في عصر القوميات، أرادت أن تحارب بجيش على مثال جيش «اليرموك» وأن تحول أنظار السوريين إلى الصحراء العربية وأساليب العربة!

في فلسطين ودعت الامة السورية العروبة الوهمية، العاجزة، الاتكالية وداعاً فاجعاً لتلبي دعوة الحركة القومية الاجتماعية إلى قوميتها الحقيقية

ولترى بعين حقيقتها هي، واقع العالم العربي فتنهض بقضيتها السورية فتجد في قواها التي اهملتها زمناً طويلاً معيناً للنشاط لا ينضب ودافعاً إلى التقدم لا يصده شيء. بهذا الاتجاه تصير الامة السورية قوة فاعلة في العروبة الواقعية التي أعلنتها – عروبة التعاون بين أمم العالم العربي.

جريدة كل شيء،

العدد 95 في 21 كانون الثاني 1949

بيان

لمناسبة عيد المقاومة والتحرير، صدر عن الحزب السوري القومي الاجتماعي

الرابط للخبر على موقع المجلة

بعد ربع قرن على تحرير جنوب لبنان، لا يمكن إلّا استذكار دماء المقاومين الأبطال، الذين بفضل تضحياتهم، تحرّرت أجزاء كبيرة من الأرض واسترجع لبنان سيادته لـ24 عامًا متواصلة.

التاريخ دوّن جيّدًا العمليات البطولية التي نفّذها استشهاديات واستشهاديون من الحزب السوري القومي الإجتماعي وكلّ أحزاب وقوى المقاومة، كما دوّن جيّدًا بطولات الجرحى وصبر وصمود الأسرى، وثبات أهل الأرض على المواجهة طوال 18 عامًا من الاحتلال.

وإلى جانب المقاومة، كانت مؤسسة الجيش اللبناني شريكةً أساسية بالتحرير وحماية لبنان، انطلاقًا من التضحيات التي قدمتها قيادةً وضبّاطًا وعسكريين، وصولًا لرسم معادلة جيش شعب مقاومة التي عادت وحرّرت السلسة الشرقية من المجموعات الارهابية.

إنّ الحزب السوري القومي الاجتماعي، وإذ يحيّي عائلات الشهداء والجرحى والأسرى، يهمّه التذكير اليوم، أنّ المسيرة التي بدأتها الأحزاب والقوى المقاومة والتي تكلّلت بالتحرير عام 2000، وتتابعت بانتصار تموز عام 2006، وبمنع اجتياح لبنان في العدوان الأخير بعد طوفان الأقصى، مستمرّة اليوم بالعزم والتصميم ذاته، والتي ستتجسّد قطعًا بتحرير الأراضي المحتلة، في معركة حقّ مع العدو الصهيوني المجرم.

هذا ويؤكّد الحزب أنّ على الدولة اللبنانية الاستثمار في عناصر قوّة لبنان، في سبيل حفظ سيادتها وتحرير الأرض واستعادة الأسرى من السجون، وهي اليوم أمام امتحان نساندها فيه بنوايا صادقة.

شهادات تقدير من مؤتمر العودة في سدني

الرابط للخبر على موقع المجلة

بعد الدعوة التي وجهت للحزب القومي في سدني من إدارة مهرجان العودة السينمائي الدولي في دورته التاسعة والذي انعقد في الشهر الجاري تحت شعار «انتظار العودة عودة "، جرى منح الامينين صباح العبد الله وفؤاد شريدي شهادة تقدير بعد مشاركتهما مع منفذ عام سيدني الأمين احمد الايوبي في المهرجان .

نشاط

عبقرية غزة العفوية

سعادة مصطفى ارشيد ـ جنين- فلسطين المحتلة

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

عاشت غزة حصاراً طويلاً قبل السابع من تشرين أول 2023 ولم تكن تحصل خلاله إلا على الحد الأدنى من حاجاتها الأساسية منقوص منها قوائم من الممنوعات التي يرى (الإسرائيلي) أنها قد تستعمل في التصنيع الحربي وكانت تصل إلى غزة يوميا 600 شاحنة تمثل الحد الأدنى من حاجات أهل غزة وبما يبقيهم على قيد الحياة فيما تتسرب بعض البضائع من الغرب المصري عبر ما تبقى من إنفاق لم يعثر عليها الأمن المصري.

ولكن الحرب جعلت الحصار محكماً تماماً وترافق نهج القتل والتدمير والحرق مع سياسة حرب الأهراء الفارغة، سياسة التجويع الذي أصبح من أسلحة وأدوات الإبادة الجماعية، وهذه السياسة كانت عند حكومة الاحتلال ودعمها من عرب وأغراب سلاحاً من أمضي أسلحة الحرب وهو في الحقيقة لا يقل فتكا عن أنواع السلاح الأخرى ذات الصوت المرتفع والنار الحارقة.

جرى كل ذلك تحت سمع وبصر العالم فكانت دولة الاحتلال دولة شرعية من حقها استعمال كل شيء في سبيل الدفاع عن نفسها فيما رأى هذا العالم بالمقاومة إرهاباً وحمل حاضنتها الشعبية المسؤولية عن صمود المقاتلين، وقام بتدفيعها الثمن، لم تفلح الأونروا في لفت أنظار العالم إلى هذه المأساة وكذلك الأمين العام

للأمم المتحدة الذي اعلى الصوت وكان متقدما في مواقفه عن الأهل في رام الله والأشقاء في العالم العربي، لا بل وعملت إسرائيل مدعومة بحشد دولي على تعطيل أعمال الأونروا وسائر منظمات الأمم المتحدة تحت ذريعة أن هذه المساعدات التي تدخل عبر المنظمات الدولية تتسرب سريعا للإرهابيين (المقاومة) وكان الأمين العام غوتيريش قد قال أن الأونروا قادت موضوع الإغاثة منذ عام 1950 وتملك كامل السجلات الدقيقة بأسماء اللاجئين وعناوينهم وحاجاتهم وانه لم تتم عملية سلب أو سرقة من أي منظمة فلسطينية للمساعدات في 75 سنة الماضية، وطلب من (اسرائيل) أن تأتي ولو بدليل واحد عن تدخل أو سيطرة أي فصيل من فصائل المقاومة على هذه المساعدات إلا أن (إسرائيل) لم تأتي باي مثال وهي لا تحتاج أصلاً بان تبذل الجهد فهذا العالم المنافق يصدق أكاذيبها ويكذب رواياتنا الصادقة.

خطط دولة الاحتلال منسجمة لا بل متطابقة مع الخطط و الأفكار المعلنة للرئيس الأمريكي الذي لا زالت إدارته ومبعوثيه في قطر يمنحون الإسرائيلي أوقات إضافية للقتل والتجويع والإنهاك بحجة التفاوض و الاقتراب من الوصول إلى نتائج، ولكن النتائج التي يريدونها هي تحقيق الأهداف من الحرب لا وقفها، و في ذات الوقت يديرون مشروعا إقليميا تمثل غزة جزء منه، وهذا المشروع يهدف إلى شطب المسالة الفلسطينية برمتها، وتدفيع كل من قاوم الثمن، فلا تكفي المجازر في غزة ولا التوغل في الأراضي الشامية و اللبنانية، و لا انكفاء كامل المحور، فكل من قاوم عليه ان يدفع الثمن و باثر رجعي، و نرى اليوم هذا يطل من خلال فتح ملف السلاح الفلسطيني في مخيمات اللجوء في لبنان.

ولما كانت خطط التهجير على راس جدول الأولويات، فقد تم تقسيم غزة المحتلة إلى مجموعه معازل منفصلة عن بعضها البعض، وتلزيم أعمال الإغاثة إلى شركة أمريكية ـ إسرائيلية كبديل عن المنظمات الدولية، ولم يكن عاقل ليشك ان هذه الشركة تعمل بمعايير امنيه لا إغاثية أو إنسانية وفي خدمة مشروع التهجير، مثلها مثل الميناء والرصيف العائم الذي خططت له الإدارة الأمريكية السابقة، وإذ به يتكشف عن عمليات اغتيال وقتل.

قد يكون هدف الشركة الإسرائيلية ـ الأميركية أي شيء إلا إغاثة أهل غزة، و قد اصبح واضحا انه يهدف إلى السيطرة الأمنية والإذلال وجمع المعلومات الأمنية واخذ تفاصيل المراجعين من خلال بصمة العين والاهم تحويل مراكز التوزيع هذه النقاط أمنية مخابراتية للتحقيق واستغلال الجوع لتجنيد عملاء والتمهيد لمشروع التهجير، الامر الذي كانت له غزة بوعيها وإدراكها بالمرصاد، و كان ما كان من هجوم المواطنين على تلك المراكز و تحويل الخطة الإسرائيلية ـ الأمريكية إلى غبار.

لغزة عبقريتها العفوية، ما أروعك يا غزة.

«عيدٌ بأيّة حالٍ عدتَ يا عيد»

المقاومة بين الامس واليوم

بدر الحاج

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

يشكّل عيد التحرير واندحار الجيش الصهيوني عن أرض لبنان هذا العام معضلة في وجه السلطة اللبنانية. إنه العيد الوطني الوحيد الذي تفتخر به الأكثرية الساحقة من اللبنانيين الذين قدموا نهراً من الدماء لتحرير الأرض من الغزاة الصهاينة ومنعهم من التحكم بمصير لبنان وفرض معاهدة استسلام عليه.

أعتقد أن السلطة تريد تجاوز هذا الحدث بأقل الخسائر الممكنة. ويلها من الذين اختاروها لحكم لبنان إذا احتفلت بالمناسبة، وهي غير مقتنعة بها أصلاً، وويلها إذا تجاهلتها فالتجاهل يفضح أكثر فأكثر حقيقة موقفها السلبي من ذلك الحدث التاريخي. البعض في لبنان يتمنى لو أن التاريخ يرجع إلى الوراء ويعود الاحتلال والقوات المتعددة الجنسيات إلى بيروت. هدفهم هذا واضح في ممارساتهم وتصريحاتهم اليومية التي لا تتمايز عن تصريحات العدو. في خلاصة الأمر يريدون، إذا تمكنوا، إلغاء التاريخ الناصع للمقاومين من ذاكرة الشعب اللبناني.

حتماً يتذكر الجميع أنه للمرّة الأولى في تاريخ العرب الحديث طُرد الصهاينة من

الأرض المحتلة بالسلاح وليس بالديبلوماسية وإستراتيجية «البريستيج». كثيرون سيحاولون تسخيف الحدث، وهذا مؤكد، لكن الشمس لا يمكن حجبها بالغربال.

لم يسبق أن شهد لبنان حدثاً بهذه الأهمية منذ تأسيس كيانه السياسي. كان للنصر الذي حققته طليعة مقاتلة من اللبنانيين طعم مرير لدى الصهاينة والغرب وبعض الأنظمة العربية، ويأتي في الطليعة أولئك اللبنانيون الذين خسروا رهانهم على جيش العدو. وإذا كان يوم النصر فرحاً وفخراً لكثير من اللبنانيين والعرب، فقد كان أيضاً بداية الإعداد والتحضير والعمل المتواصل على مختلف الجبهات كي يدفع المقاومون اللبنانيون ثمن نصرهم الذي هو كذلك فضيحة للأنظمة العربية التي تآمرت على فلسطين منذ ما قبل النكبة عام 1948، وبصورة خاصة النظام اللبناني.

أنفقت مئات مليارات الدولارات، باعتراف الأميركيين أنفسهم، لتشويه صورة المقاومة، وخاضوا حرباً إعلامية تكرر ادعاءات العدو. لكنهم فشلوا عند كل منعطف. استعملوا سلاح الفتنة الدينية ولا يزالون، لكن المقاومة في لبنان تجاوزت كل مؤامراتهم بحكمة. ورغم ذلك قرروا مواصلة حربهم وبالأساليب كافة لوأد فكرة مقاومة المشروع الاستيطاني الصهيوني والتي تجذّرت بالممارسة لدى مئات آلاف الشباب والشابات في لبنان.

مرة أخرى حاول الصهاينة التعويض عن خسارتهم وحاولوا التقدّم داخل أرض لبنان في تموز 2006 وفشلوا فشلاً ذريعاً. أدرك الجميع أن هذا البلد الصغير الحجم وذا الإمكانات الاقتصادية القليلة جداً استطاع بواسطة جيل جديد مؤمن بالدفاع عن أرضه وعن فلسطين تغيير كل المعادلات. إنه أمر لا يمكن تصديقه بالنسبة إلى كثيرين، ولا يمكن إطلاقاً التعايش معه.

لا بأس إذا ما عدنا قليلاً إلى التاريخ لعقد مقارنة بين ما حدث سابقاً وما يحدث اليوم. المحاولة الوحيدة في تاريخ لبنان الحديث للعمل الجدّي ورفض الخيانة التي ارتكبتها الأنظمة العربية في مأساة الهزيمة في حرب فلسطين عام 1948، قام بها أنطون سعاده زعيم الحزب السوري القومي الاجتماعي. لن نستفيض في إعادة سرد ما جرى، ففي خضمّ الصراع بين سعاده وحزبه من جهة والسلطة الحاكمة من جهة أخرى، استعان النظام اللبناني بأنظمة عربية لتهديد حاكم سوريا وإقناعه بتسليم سعاده.

وبالفعل نقض حسني الزعيم كل تعهداته لسعاده وسلّمه لوفد عسكري لبناني بقيادة قائد الجيش فؤاد شهاب. وكان الاتفاق أن يُقتل على الحدود ثم يصدر بلاغ يدعي أنه «حاول التسلل إلى لبنان وأردي قتيلاً». لم ينفذ السيناريو ونقل سعاده إلى بيروت. تكتل زعماء جميع الطوائف اللبنانية ووقعوا وثيقة إعدامه في محاكمة صورية استمرت بضع ساعات. سعاده ورفاقه فضحوا هذا النظام المتواطئ مع الصهاينة كما تثبت جميع الوثائق الصهيونية والأبحاث الأكاديمية التي نشرت لاحقاً.

السؤال المطروح بعد مرور عقود على تلك

الجريمة: لماذا أسرعت السلطة اللبنانية إلى إعدام الرجل ورفقائه بلا تردد ومن دون مسوغ قانوني؟ الجواب سهل جداً يجده أي باحث تاريخي في كلام سعاده الذي لم تتحمله العصابة الطائفية الحاكمة عندما أعلن قبل نكبة فلسطين بحوالى العام أن الهزيمة في فلسطين وقعت! وسبق له أن تحدّث عن المحظور في خطاب عودته إلى الوطن في 2 آذار 1947 بعد نفي قسري دام حوالي تسع سنوات ونيّف: «ولعلكم ستسمعون من سيقول لكم إنّ في إنقاذ فلسطين حيفاً على لبنان واللبنانيين وأمراً لا دخل للبنانيين فيه.

إنّ إنقاذ فلسطين هو أمر لبناني في الصميم، كما هو أمر شامي في الصميم، كما هو أمر فلسطيني في الصميم. إنّ الخطر اليهودي على فلسطين هو خطر على سورية كلها، هو خطر على جميع هذه الكيانات». هذا الكلام استوجب إصدار مذكرة توقيف بحقه. كلامه أصاب منهم مقتلاً.

لا ضرورة للاستفاضة بما حدث بعد ذلك. فالسلطة التي شاركت في الخيانة العربية لم تتحمّل ما أعلنه سعاده قبل شهرين ونيّف من قتله في خطاب ألقاه في برج البراجنة بتاريخ 25 أيار 1949 بقوله إن الحزب السوري القومي الاجتماعي يخرّج ضباطاً ويعمل من أجل فلسطين. موقف سعاده الحاسم دفع أهل السلطة منذ ذلك التاريخ إلى اتخاذ قرار تصفية هذا المنطق المقاوم.

فضح سعاده السلطة التي استعملت الكتائب اللبنانية للهجوم على جريدة «الجيل الجديد» في 9 حزيران 1949، وقال في بيان أصدره في 16 حزيران: «لا شك عندي أن الحكومة رمت من وراء حملتها الفجائية إلى هدف ثانٍ هو إنقاذ معنوياتها المحطمة بعد خزي فلسطين وعار الهدنة والاتفاق مع اليهود، بل هي أرادت بواسطة تحريك الجيش ضد الحزب القومي الاجتماعي، شغل الرأي العام بهذه المعركة التي أقحمت الحكومة نفسها فيها عن الاتفاقية التجارية التي أرادت الحكومة عقدها مع دولة اليهود التي تهدّد الدول السورية جميعها وفي صدرها دولة لبنان بالاجتياح والتسلط اليهودي.

ويظهر أن الحكومة والتشكيلة الطائفية المدعوة «كتائب» والكتلة الطائفية المدعوة «الوطنية» قد استاءت من تصريح الزعيم في اجتماع برج البراجنة أن الحزب القومي الاجتماعي يعد جيشاً لاسترجاع فلسطين، فلم يبق أمامها إلا إعلان الحرب على الحزب القومي الاجتماعي إرضاء لليهود».

هذا الموقف يلخّص المؤامرة التي أدّت إلى قتل سعاده وإعدام ستة من رفقائه اختيروا وفقاً للتصنيف الطائفي، واستبدل الماروني بالكاثوليكي بناء على رغبة بشارة الخوري.

الحرب المعلنة على المقاومة اليوم تشبه في أساسها الحرب على سعاده والقوميين الاجتماعيين. خلاصتها أنه يُحظر على اللبناني التضامن العملي مع نضال الشعب الفلسطيني. وإذا كان قد التفّ حول سعاده بضعة آلاف في أواخر الأربعينيات، فالوضع اليوم مختلف لأن هناك مئات الآلاف من الذين يؤمنون ويعملون على أساس أن فلسطين هي قضية لبنانية في الصميم.

لقد توهّم من وقّع على قرار إعدام سعاده أنهم قضوا إلى الأبد على توجّهه المذكور أعلاه. لكن أوهام القتلة تبخّرت، وانطلق شباب لبنانيون بعد عقود على استشهاد سعاده ليسيروا على الطريق الذي سبق أن سار عليه. من هنا نفهم اليوم ما نشاهده ونقرأه في الإعلام الموبوء من ذم المقاومين اللبنانيين.

سبق لنا أن واجهنا عبر السنوات هذا النظام المذهبي العنصري وحيدين، وكانوا يقتلوننا ويعلنون في بيانات المخابرات اللبنانية في عهد فؤاد شهاب «حاول الفرار فأردي قتيلاً». وفي الواقع جميع القوميين قتلوا تحت التعذيب في أقبية الأمير الشهابي. المير بشير الثاني كان يفقأ العيون ويبطش بالمنافسين، والمير الجديد كان زبانيته يحولون الأجساد إلى كتل من لحم وعظام.

هذا تاريخ لن ننساه، وكذلك لن ننسى ما يحدث اليوم للمقاومين وهو يشبه إلى حد ما ما حدث لنا، ذم وتحقير وشتم وتخوين. هناك جحود وغدر وعنصرية مقيتة تتجلى اليوم أكثر من أي يوم مضى. في عام 1949 كانت الصحف وأجهزة الإعلام تضخ ادعاءات السلطة بعلاقة سعاده مع الصهاينة، وتصدر جريدة «الأهرام» المصرية في صفحتها الأولى «أنطون سعاده في إسرائيل». كل ذلك سقط وتبيّن أن أهل السلطة كانوا يتفاوضون مع إسرائيل.

حرب التحرير تاريخ ناصع كُتب بدماء اللبنانيين أبناء القرى والأرياف الذين ذاقوا مرارة الحياة تحت الهيمنة والاعتداءات الصهيونية المتواصلة منذ ما قبل قيام دولة العدو. ولولا تلك التضحيات لكان - من دون أدنى شك - من يحكم لبنان اليوم ضابط إسرائيلي أو من ينوب عنه من المرتزقة اللبنانيين وهم كثر.

آخر هموم السلطات المتعاقبة على الحكم في بيروت كان الاهتمام باللبنانيين الذين هم ضحية العدوانية الصهيونية. مُنع لبنان الرسمي من شراء أو قبول أي سلاح يعتبره الغرب تهديداً لأمن العدو. وكان على اللبنانيين في الجنوب بصورة خاصة أن يتقبّلوا المهانة والاعتداءات المتواصلة. وعندما حملوا السلاح وقاتلوا ببسالة عزّ نظيرها، انتفضت السلطة وطالبت (قبل وخلال وبعد التحرير) بنزع السلاح بالقوة. واليوم يكررون المحاولة بأمر خارجي، لا يكترثون باحتلال الأرض اللبنانية، ولا بشهداء الجيش الذين سقطوا برصاص العدو، ولا بحياة اللبنانيين الذين يستشهدون يومياً، المهم تلبية توجيهات الخارج، والاهتمام بالسياحة «الفكرية» للقادمين من الصحراء العربية.

لا ينفع كثيراً وصف الوضع الحالي، الطفل في لبنان يعرف ماذا يجري اليوم. الصورة واضحة بين ما جرى بالأمس وما يحاولون تنفيذه اليوم. لا يريدون أن يتسلّحوا ويدافعوا عن لبنان، ولا يريدون أحداً أن يأخذ الأمر على عاتقه ويدافع عن نفسه وأرضه. لبنان ليس ضحية العدوانية والمطامع الصهيونية فقط، بل هو أيضاً ضحية مرتزقته وزعاماته الطائفية المتقاتلة والمتحالفة باستمرار.

نشرت في «جريدة الاخبار»

الحرب بين دونالد ترامب والجامعات

وزيف الديمقراطية

لينا شلهوب

الرابط للمقال على موقع المجلة

سياسة

يبدو أن الرئيس الاميركي دونالد ترامب لا يبالي بالحرية الأكاديمية وحرية التعبير في المؤسسات الجامعية لا سيما العريقة منها، في بلد تُعتبر حريات التعبير فيه «مقدسة»، لا بل يعمل للضغط على كل صرح جامعي يعتبر حاضناً لحرية التعبير والاحتجاج والتظاهر ضد التطهير العرقي الذي يقوم به الكيان الصهيوني في قطاع غزة. هذا التصعيد بلغ مستوى عال في الصراع الدائر بين مؤسسات التعليم العالي والرئيس ترامب الذي تعهد بـ «استعادة» جامعات النخبة،لكنه بالمقابل قد يودي بكل ما تغنت به الولايات المتحدة الأميركية من نظريات لحرية التعبير الى الاندثار

شرارة التجاذب بين الجامعات الأميركية وإدارة الرئيس دونالد ترامب انطلقت في نيسان 2024 بعد حرب السابع من تشرين الأول سنة 2023 على قطاع غزة. اجتاحت الاحتجاجات والمظاهرات الطلابية الداعمة لفلسطين الجامعات، بدءاً بجامعة كولومبيا الأميركية مروراً بجامعة هارفرد وصولاً إلى أكثر من 50 جامعة في الولايات المتحدة. أما

الشرطة من جهتها فقد عمدت إلى احتجاز أكثر من ثلاثة آلاف شخص، معظمهم من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس. وإزاء هذا الوضع تحركت الإدارة الأميركية لاتخاذ عدد من الاجراءات التي تقيد حرية الطلاب ولا سيما الأجانب غير الأميركيين المسجلين في هذه الجامعات من جهة، فارضة على الجامعات تنفيذ عدد من المطالب لضمان استمرار الدعم الفدرالي المالي لها والذي تقدر قيمته بمليارات الدولارات من جهة أخرى.

إلا أن الإدارة الأميركية تركز إجراءاتها على جامعة هارفرد، متهمة قيادتها بتحويل «مؤسستهم العظيمة في السابق إلى حاضنة للمحرضين المناهضين لأميركا والمعادين للسامية والمؤيدين للإرهاب». جامعة هارفارد من جهتها تفيد أن لديها 9970 طالباً ضمن مجتمعها الأكاديمي الدولي، وتشير البيانات إلى أن 6793 طالباً دولياً يشكلون 27,2% من إجمالي عدد المسجلين في العام الدراسي 2024-2025.

وللتشدد في الحصار على جامعة هارفرد، أعلنت الإدارة الأميركية في 20 أيار الحالي حجباً جديداً قدره نحو 60 مليون دولار من التمويل الفيدرالي لهذه الجامعة بسبب ما اعتبرته تقاعساً منها عن اتخاذ إجراءات كافية ضد المظاهرات الطلابية المؤيدة لفلسطين.

وزعمت وزارة الصحة والخدمات الإنسانية الأميركية أن جامعة هارفارد التي برزت بين الجامعات التي شهدت مظاهرات داعمة لفلسطين «فشلت في التعامل مع المواقف المعادية للسامية والتمييز القائم على أساس العرق».

وكانت إدارة الرئيس ترامب قد جمدت أو أنهت منحاً وعقوداً فدرالية للجامعة بقيمة تقرب من ثلاث مليارات دولار خلال الأسابيع الأخيرة، فضلاً عن استخدامها التخفيضات المالية والتحقيقات في الجامعات للضغط على إداراتها لمنع المظاهرات الطلابية الداعمة لفلسطين. هذه الضغوطات تقوّض دور الطلاب والأساتذة الجامعيين غير المثبتين في نظام الجامعة تثبيتاً كاملاً، وتجعلهم غير قادرين على لعب دور في قرارات الجامعة الإدارية.

أبعد من ذلك ذهبت ادارة ترامب بمطالبة الجامعة بإجراء إصلاحات أساسية في عملية قبول الطلاب الأجانب وإخطار وزارة الأمن القومي والخارجية الأميركية بأي نشاطات أو تجاوزات أكاديمية أو غيرها لأي طالب من طلاب الجامعة الأجانب، مما سيؤثر تأثيراً كبيراً في مبادئ الخصوصية التي يتمتع بها الطالب الجامعي عموماً في أميركا.

كما طالبت الإدارة الأميركية أيضاً بإجراء إصلاحات في البرامج الأكاديمية بما فيها برامج دراسات الشرق الأوسط وحقوق الإنسان ودراسات الشرق الأدنى وإخطار الجامعة بأي

تمييز ضد أي طالب يهودي أو «إسرائيلي» خاصةً بعد أحداث السابع من أكتوبر/ تشرين الأول عام 2023.

وطالبت أيضاً بتشكيل هيئة خارجية مستقلة عن الجامعة لمراجعة وتدقيق الإصلاحات الإدارية المتعلقة بتنوع الآراء في أوساط الطلاب وأساتذة الجامعة والإداريين، في نزعةٍ تهدف لتوطيد التيارات المحافظة داخل الجامعة مما سيشكل تدخلاً سافراً في استقلالية هذه الجامعة الخاصة وحريتها الأكاديمية وقدرتها على الحفاظ على إرثها التاريخي كأول وأعرق جامعة أميركية.

إزاء هذه المطالبات التي تمس جوهر التعليم الجامعي وحرية المنتسبين إلى الجامعات وتقييد نهج الهيئة التعليمية، رفضت إدارة جامعة هارفارد مطالب ترامب، مع إدراكها أن مثل هذا الرفض سيضع الجامعة في مواجهة مباشرة مع إدارته، وربما يجلب لها المتاعب والصعوبات الكثيرة، لا سيما التهديد بإلغاء امتيازات الإعفاء الضريبي للجامعة، مما تعتبره هارفرد عقاباً قاسياً لها، خصوصاً أن هذه لامتيازات تمكّنها من القيام بدورها دون تحمل الأعباء الضريبية الباهظة.

وللضغط أكثر على الطلاب الأجانب الجامعيين حاولت إدارة ترامب أيضاً استخدام أسلوب إلغاء تأشيرات الإقامة للطلاب الأجانب كوسيلة للضغط على الجامعات الأميركية، حيث قامت بإلغاء أكثر من ألف تأشيرة إقامة للطلاب الأجانب الدارسين في الولايات المتحدة الأميركية.

ويشكّل الطلاب الأجانب جزءاً أساسياً في رفد الجامعات الأميركية بالكفاءات العالية من كافة أنحاء العالم، وكذلك في رفد ميزانياتها برسوم الطلاب الوافدين التي تعتبر ضعف ما يدفعه الطالب الأميركي العادي. وعلى سبيل المثال تبلغ تكلفة الدراسة الجامعية السنوية لطالب الإجازة الجامعية في جامعة هارفارد -بما فيها تكلفة السكن الجامعي- حوالي تسعين ألف دولار أميركي سنوياً.

يكفي أن نشير إلى أن جامعة هارفرد هي إحدى الجامعات العالمية المرموقة المتميزة بإسهاماتها العلمية العريقة مما يُعدّ مصدراً أساسياً لرفد الاقتصاد الأميركي والعالمي بالاختراعات العلمية الحديثة في شتى مجالات الحياة المختلفة. وتبلغ التكلفة التشغيلية السنوية لجامعة هارفارد أكثر من ست مليارات دولار أميركي سنوياً، والراتب السنوي لرئيس جامعة هارفارد يقدّر بحوالي مليون دولار أميركي، أي أكثر من ضعفي الراتب السنوي للرئيس الأميركي. ويبدو أن الجامعة موضوعة اليوم بين مطرقة مطالب دونالد ترامب وسندان احتمال فقدان الدعم الفدرالي المالي، وكذلك الامتيازات الضريبية التي تتمتع بها. ونتيجة هذا الوضع قد تكون جامعة هارفرد وسواها من الجامعات الأميركية مقبلة على فترة حرجة.

صفعة بريجيت لماكرون

انطوان يزبك

الرابط للمقال على موقع المجلة

تناقلت وسائل التواصل الاجتماعي فيديو تبدو فيه بريجيت زوجة الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون تكيل له صفعة موجعة على باب الطائرة قبل الاقفال وبغض النظر ما إذا كانت الصفعة، صفعة دلال أو صفعة جدية فقد أثارت موجة من الاهتمام الكبرى ولفت العالم!

صفعة جعلت الناس يهزجون لهذا المنظر وكأنه جزء من مسرحية هزلية فكاهية. تسليهم في أيام الفراغ الذهني وضمور الفكر والمحل الاقتصادي.

مع الأسف الشديد، تحولت شعوب العالم الى شعوب تتسلى على مدى الساعات بوسائل التواصل وتهمل كل مشاغلها الأساسية حتى تلك التي تكون مصدرا للارتزاق والعمل وخاصة شعوبنا التي ورثت عشق «صندوق الفرجة» وهي في الأصل شعوب من الكسالى؛ لا عمل لها سوى الثرثرة والدردشة والكلام الفارغ على تيك توك وانيستا غرام من غير هدف أو قيمة في هذه الحياة سوى «طق الحنك» فقد ضربت هذه الشعوب عرض الحائط بالقيم

الأساسية التي هي الجدية والعمل والمثابرة والتطلع نحو المستقبل من خلال بنائه في الحاضر.

المؤلم والمخزي أن الشعوب الغربية التي صدرت لنا هذه الوسائل مع التكنولوجيا والاتصالات تدرك إدراكا كاملا أن سبب الفشل العلمي والمهني وتكاسل الطلاب في المدارس والشرود الذهني لدى معظم الناس سببها قضاء الوقت في التفرج على التوافه واضاعة الوقت واللهو بأشياء غير منتجة وها هي الشعوب تسير نحو الانحلال والفناء بسبب غبائها.

في عام 2014 أصدر واحد من علماء النفس يدعى جريج ماكوين كتابا عنوانه:« الجوهرية أو السعي المنضبط للأقل » وقد تجاوزت مبيعات هذا الكتاب العالمية المليون نسخة ورشحه موقع(كود ريدرز) لأن يكون افضل كتاب في القيادة -lead ership والنجاح والذي يمكن قراءته مدى الحياة .

في هذا الكتاب يصف ماكوين الفلسفة الجوهرية التي تعود جذورها الى اليونان القديمة وضمّنه مجموعة من الإرشادات القائمة على اختيار نهج البساطة من أجل التقليل من الضوضاء في الحياة والتركيز على ما هو مهم حقا وذلك من خلال اتباع قاعدة القليل أفضل من الكثير وشدد كثيرا على مسألة التخلص وابعاد المشتتات ورفض المهام التي لا تتوافق مع أولوياتنا فالبساطة الجوهرية هي أسلوب حياة يركز على تبسيط حياتنا من خلال التخلص من الفائض والتركيز على ما هو ضروري حقا لمنفعتنا. ومن بين أهم الاشياء التي يجب أن نتبعها:

عدم استعمال الموبايلات ونحن نقوم بإنجاز اعمالنا المهمة فهي مصدر التشويش الأول وهي مصدر التشتيت للذهن والعقل وكما يقول المثل اللبناني:« تلهي الدب عن عليقه».

نحن نلتقط الخبر ونطوف به في كل مكان نطبل ونزمر له ومطلق الأخبار والقفشات التي نلهو بها وتضيع علينا أوقاتنا الثمينة، يتابع عمله بكل برودة وخاصة مخططاته لقتلنا واستعبادنا غير عابئ بمن كال الصفعة ومن تلقاها ، ومن مات او عاش وما إذا كان فقراء العالم يموتون جوعا أو يقضون سحقا تحت أطنان الأسمنت بعد الغارة الجوية والقنابل ذات المفعول المرعب والانفجارات الهدامة.

إن الذي يطلب النجاح عليه أن يركز على عمله بكل طاقاته ويبتعد عن السوشيال ميديا لعله بذلك يريح أعصابه وضميره على الأقل!!...

قصة إنشاء قناة باناما وأحلام الولايات المتحدة التوسعية..

أيمن يسري

الرابط للمقال على موقع المجلة

في القرن التاسع عشر، قرر مليونير أمريكي أن يقدم على غزو دول مجاورة بوسائله الخاصة: فأسس جمهوريتين أصبح رئيساً لهما.

وماذا لو أن طموح رجل واحد كان كافياً لإعادة رسم حدود قارة بأكملها؟ في ظل الإمبراطوريات، يعلن مغامر أمريكي نفسه زعيماً لدول قام هو شخصياً بغزوها. هذه هي القصة المنسية لدكتاتور مرتجل، تغذيه أحلام التوسع والسيطرة.

اليوم، يخوض الملياردريات سباقهم الخاص نحو الفضاء تحت شعار «إنقاذ البشرية» من نفسها. ويمكن أن نفكر هنا في« إيلون ماسك»، الذي يسعى لغزو الكوكب الأحمر «المريخ» وإنشاء أول مستعمرة بشرية عليه؛ وهل سينجح؟ الغد لناظره قريب!

في القرن التاسع عشر، دفعت هذه الحماسة الاستعمارية الأغنياء آنذاك إلى غزو أراضٍ أجنبية بشكل مستقل، وذلك من خلال استخدام جيوشهم الخاصة، وكانوا يحكمون مستعمراتهم كما لو كانوا أسياداً إقطاعيين.

حصل ذلك تحديداً مع ويليام ووكر، الذي لقب بـ «آخر القراصنة العظام»، وهو مغامر ومرتزق مستقل نجح في احتلال أراضٍ من المكسيك ونيكاراغوا.

ويليام ووكر: الدكتاتور في أمريكا الوسطى

قصة ويليام ووكر هي سرد شيق عن الطموح، والسعي وراء السلطة، وبناء الهوية في أمريكا اللاتينية. وُلد في تينيسي عام 1824، وكان من سلالة رجال أعمال مؤثرين في السياسة المحلية. درس الطب والصحافة والقانون.

لكنه سرعان ما تخلى عن هذه المسارات الواعدة ليتجه إلى القرصنة الحديثة، فأصبح مرتزقاً مستقلاً يشارك في ثورات غير معترف بها من أي دولة، بهدف نهائي هو احتلال الأراضي واستغلال ثرواتها.

لفهم سياق هذه الغزوات الخاصة، لا بد من التعرف على «عقيدة المصير الجلي»، وهي ركيزة أيديولوجية كبرى في الولايات المتحدة في القرن التاسع عشر.

سياسة

فقد بررت هذه العقيدة التوسع الإقليمي الأمريكي في أمريكا الشمالية من خلال الاعتقاد بأن الولايات المتحدة هي بالفعل أمة «مختارة» تملك حقاً إلهياً لنشر حضارتها. وقد شرعنت هذه الفكرة ضم أراضٍ مثل تكساس وكاليفورنيا، والحروب ضد المكسيك وإسبانيا، مؤكدة أن هذا التوسع محتوم ومقدر، تحت شعار «سلطة إلهية أو سلطة الله».

وقد أثرت هذه الأيديولوجية بعمق في السياسات التدخلية والتوسعية، وقد لخّصها توماس جيفرسون في عبارته الشهيرة: «لأمريكا نصف الكرة الأرضية وحدها».

في عام 1853، وكان عمره لا يتجاوز 29 عاماً، جنّد ووكر 32 مرتزقاً أمريكياً من مؤيدي العبودية، وبدأ حملة عسكرية نحو الحدود الجنوبية للولايات المتحدة بأسلوب يشبه هيرنان كورتيس، سعياً وراء المجد والثروة. ونجحت مغامرته: استولى سريعاً على مدينتي لا باز وإنسينادا المكسيكيتين، وأعلن نفسه رئيساً لجمهورية سونورا، وسرعان ما فرض قوانين مؤيدة للعبودية ليستفيد مادياً من احتلاله.

لكن حكمه لم يدم طويلاً: فبعد خمسة أشهر فقط، وبسبب المقاومة المكسيكية ونقص الإمدادات، اضطر للانسحاب.

مصائب قوم عند ووكر فوائد

لم يُثنه فشل تجربته الاستعمارية الأولى، إذ سرعان ما تحالف ويليام ووكر مع الحزب الديمقراطي في نيكاراغوا، الذي كان في صراع عنيف مع الحزب الشرعي للسيطرة على البلاد.

رأى ووكر في هذا الصراع فرصة سانحة للتدخل، فعرض دعماً عسكرياً للنخب المحلية مقابل تحقيق أهدافه الخاصة. وبعد نصر حاسم في معركة غرناطة بفضل جيش من المرتزقة يُعرف بـ«الخالدين»، أُعلن رمزياً رئيساً، وفرض على الفور القوانين والعادات الأمريكية.

تبع ذلك سياسة استعمارية صارمة وسلطوية: أعاد العبودية بمرسوم رسمي، وجعل اللغة الإنجليزية اللغة الرسمية، وشجع هجرة الأمريكيين، وعدّل الدستور والعلم الوطني.

كما أصدر قراراً بمصادرة أملاك ما سمّاهم «أعداء الدولة»، ليتم توزيعها عبر لجنة خاصة موالية لمصالح ووكر والولايات المتحدة.

ومن هنا ظهرت «نواة» فكرة قناة باناما المستقبلية، إذ إن الموقع الاستراتيجي للمنطقة جذب انتباه الولايات المتحدة، التي سارعت للاعتراف بشرعية الجمهورية الجديدة التي يديرها ووكر.

وكان اهتمام أمريكا بهذه المنطقة نابعاً أساساً من رغبتها في إنشاء طريق تجاري بين المحيطين الأطلسي والهادئ. وهكذا أُنشئت سريعاً «طريق العبور»، الذي ربط بين المحيطين عبر نهر سان خوان في جنوب البلاد

عودة البطل

تحت ضغط المصالح التجارية وجيرانه في أمريكا الوسطى، أُطيح بحكم ووكر، فعاد إلى مسقط رأسه في تينيسي حيث استُقبل كبطل منتصر.

لكن منفاه لم يدم طويلاً: فبعد ثلاث سنوات فقط، عاد ويليام ووكر إلى طموحاته محاولاً غزو هندوراس. لكن هذه المغامرة كانت أقصر من سابقتها، فقد ألقي القبض عليه بسرعة من قبل القوات البريطانية في المنطقة، وسُلِّم إلى السلطات المحلية في تروخيو، حيث حوكم فوراً وصدر عليه حكم بالإعدام.

البشرية وتحديات الذكاء والتفكير

غسان عبد الخالق

الرابط للمقال على موقع المجلة

رأي

في الزمن الغابر كان التفكير خارج الصندوق من المحرمات، فالعائلة والعشيرة والقبيلة تسير وفق نسق بعينه وأي محاولة لحرفه عن مساره يكابد من يحاول القيام بذلك العزل أو الطرد أو حتى الحتف. كان اللجوء إلى المقدس للتفكير خارج الصندوق اداة قد تكلف صاحبها حياته حتى قبل ان يبدأ. لكن ما ان يحقق اختراقاً ما لنسق المنظومة ويبقى حياً ويواظب على ذلك الاختراق تلجأ العامة لوصف ما حصل بالمعجزة ويتم تنسيب ما حصل إلى المقدس. حتى انه يمكن القول ان الفرق بين النبي والمتنبئ ان الاول حقق اختراقاً للنسق والثاني قام بفعلته كرد فعل على الاول دون ان تكون الفكرة من النوع الإختراقي انما فقط لدحض ما قام به المخترق.

تمر البشرية اليوم باختراق غير مسبوق من المنحى المعرفي، حيث باستطاعة الإنسان

الحصول على المعلومة دون اللجوء لحنين بن إسحاق أو الترمذي أو حتى ابن المقفع الذي نقل كليلة ودمنة من الفارسية للعربية فمجرد ان يدخل الموضوع الذي يود الاطلاع عليه على حاسوبه حتى تنهال عليه ملفات لا تحصى تخبره عن الموضوع المراد وحدث مؤخراً اختراق جديد نوعي بحيث ان ذلك الموضوع الذي تم تقميش مواده تتم قولبته من قبل الذكاء الاصطناعي ليتلاءم مع الحقل الذي يستهدفه الباحث.

المسألة برمتها تتطلب ثوان معدودات يحصل على أثرها الباحث على مراده وبالتالي توفير الجهد والوقت والمال.

اجراء مقاربة بسيطة مع ما وفره الذكاء الاصطناعي بحيث انه قام بعملية بحث وتنقيب وتوليف دون ان يتدخل بالمعطى ولا بالمآل، اي إذا ما كانت العملية تتم لأهداف شرعية (قانونية أم لا) أو اخلاقية أو إلى ما هنالك من سلبيات. ومع ما قدمه المقدس للبشرية، اذ قام بقولبة أهل الايمان ليطيعوا ما قدم لهم من مواد نسبت للخالق والحق به لاحقاً ظله على الارض (الحاكم) دون ان يجري المؤمن اي عملية تحقق أو تدخل أو تبصر اسوة بالذكاء الاصطناعي وقد شهدنا افعال اهل الايمان حتى اولئك الذي عليهم ان يحبوا اعداءهم كيف اعملوا السيف فيمن يخالفهم كذلك الأمر في العهد القديم ولم يشذ اهل الايمان المحمدي عن القاعدة علما انهم ينسبون لأنفسهم انهم اهل رحمة وسماحة.

يستنتج مما تقدم ان الايمان الديني هو نوع من الذكاء الاصطناعي لكنه منقوص لأنه احادي لا يقوم بتقميش المادة كما يفعل الذكاء. وهذا يعود إلى ان المؤسسة الايمانية التي ورثت الرسالة حرفتها عن مسارها ان بعملية النشؤ والارتقاء أو باحتكارها للتشريع وجل أعمالها ومقاصدها انما خاصة لا تستهدف الخير العام ونقل البشر من الطور الغريزي إلى المسار العقلاني ومن التبدد إلى الوحدة للمخلوقات.

متى يلحق الذكاء الاصطناعي بركب المؤسسة الإيمانيّة لتسخير البشر لأهداف سلبية، انما مسألة وقت حيث ان الثانية التي خرقت منظومة القيم السابقة واقامت جديدها لم تقم بذلك بطرفة عين بل فعلته بعد ان رسخت قيمها واصبحت مرجعاً يعني اغفاله الويل والثبور وعظائم الامور. وهنا يأتي دور الدول والمجتمعات على خلافها لا لتعطل التطور الذي يمكن ان يقدمه الذكاء الاصطناعي بل ان تتعامل معه بحذر لم تفعله سابقاً بعيد الثورة الصناعية، إذ تركت الالة بأيدي اهل المعرفة والعفاريت دون ان تضع شروطاً لعملها (تدمير البيئة) أو تقدم البدائل اللازمة لجيش العمال في شتى الحقول الذين سرحتهم من عملهم .

المعلومات والنزاهة

نجيب نصير

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان نصير شورى

جميعنا يعرف أن المعلومات لا تعني المعرفة، مع أنها المادة الأولية لإنتاج المعرفة، وتحويل المعلومات إلى معرفة يحتاج إلى وسيلة هي، اختصاص، ونوايا خيّرة متينة أخلاقياً وقانونياً، لأن هذا التحويل هو فعل علني بالضرورة، لأن هناك مستفيدين ومتضررين من هذا التحويل، و«الدولة» هي إحدى أهم الوسائل لتحويل المعلومات إلى معرفة يمكن ممارستها وتجريبها والقول في صلاحها وفسادها، حسب معايير المصلحة المجتمعية، وكل تحويل لا يتحمل العلانية هو غش وجريمة، مع العلم أنه لا أحد عاقل يسعى إلى إعلان أو إفشاء الأسرار العسكرية المحددة بالقوانين، ولا الخطط الاقتصادية الاستراتيجية التي تسعى للمنافسة من أجل البقاء، وعليه يمكننا النظر إلى الشفافية، كواحدة من المواد الأولية التي تصنع منها الدولة، فالعماء المعلوماتي يلغي النقد ويولد الانتقاد، ولا مسؤولية يمكن أن تتحدد بناء على انعدام المعلومات، لذلك تبادر الدولة الحقيقية للمجاهرة، بحرية الحصول على المعلومات وتبادلها، كمحاولة للحصول على نقد حقيقي يوازي حقيقتها، كعامل لتفادي المنزلقات الخطيرة، وأيضاً، لاكتشاف عمليات التحويل إلى معرفة إذا كانت مفيدة للشعب صاحب المصلحة بالبقاء والرفاه. وهنا تبدو طامة كبرى، في ادعاء وجود دولة لا يعرف محكوموها بما تقوم به، مما ينزع عنها صفة المسؤولية، عن ما تقوم به، وهذه ليست من مقومات الدولة المسؤولة عن حياة مجتمع بأكمله، التي تفترض شرط تعجيزي

إذعاني على شعبها، الذي لا ترى فيه الأهلية للمعرفة، مع أن قيمتها هي نفسها من قيمته مجتمعها في حال نجاحه بالبقاء حسب نواياها وخططها وإعلان مسؤوليتها الأخلاقية والقانونية.

والشفافية هي المصارحة والوضوح، وهي عكس السرانية في مجال السياسة والإدارة والقانون، وهي أيضاً عكس المخاتلة والتمويه والفهلوة والقراءات المواربة والذرائعية لتمرير التصرفات الحكومية، ففي المقام الأخير سوف يؤدي انعدامها أو تقليصها، إلى تدفيع المجتمع أثمان إضافية، ربما تكون قاصمة لظهر هذا الاجتماع، ومن هنا وجب على كل فرد عضو في أي مجتمع المطالبة بحقه بالشفافية. لذلك لا تبدو الشفافية مجرد شعار تنعقد سلاسل الدبكة احتفالاً به، بل هي تنظيم حقوقي قانوني، ضمن مقاييس ومعايير تهدف إلى تعزيز الوضوح لخدمة الرأي العام، وإبعاده عن التشكك دون علم، صحيح أن التشكك دون علم هو تصرف أرعن، ولكن مانع الرعونة هنا هو الشفافية.

لقد عانى السوريون لفترة طويلة من إنعدام الشفافية، لا بل ما تحت صفرها، وهذا يظهر في قضايا الاعتقال والإخفاء وتغطية الجرائم والفساد (على الأقل وكمثال)، التي ساهمت في فرط الاجتماع السوري حول قيم المواطنة وممارستها، هذا الانفراط يمثل هزيمة لعقد اجتماعي واهي تمت فبركته في عتمة كالحة، أنت ذلك الهذيان الاجتماعي الذي نحصد نتائجه الآن، وفي حال الاستمرار به سوف نقارب الفناء قريباً، فالأنموذج الذي أوصل إلى هذه الحال، من العار تكراره، وعلينا تحمل مسؤوليته كمتعاقدين مع دولة، لا تحتكر النزاهة باسم السرية، فالنزاهة ليست منحة أومنّة من أحد، ولا تعتبر تبرعاً أو عملاً خيرياً، إنها واجب يحاسب عليه القانون، لإن الحق والواجب وجهان لعملة واحدة، وفعل الصواب هو حق وواجب، وعدم ممارسة الخطأ لا تعني البتة تميزاً أو مكرمة، هذه النزاهة لا يمكن تفعيلها إلا بوجود الشفافية، فأية دولة تنقصها النزاهة مع متعاقديها، هي دولة كاتمة للمعلومات يتساوى فيه الفساد مع النزاهة، لذلك تلجأ الدولة إلى المؤسسات (وليس إلى الأجهزة) لتحويل المعلومات إلى معرفة في ممارسة الحكومة الرشيدة، وعليه يكون انعدام الشفافية، هو حكم إعدام للدولة بتحولها من لا معلومات، إلى لا دولة، فمهمتها التأسيسية هي تحويل المعلومات إلى معرفة.

لم يعرف السوريون ماذا حصل في هزيمة 67 ولا بعدها، ولا يعرفون الآن موضوع جثة كوهين ووثائقه إلا معلومات من العدو، ولا يعرفون الكثير أو حتى القليل عن مستقبلهم القريب، وما الذي حصل في الفترة القريبة الماضية، إلا معلومات غير موثقة من جهات أجنبية، فكيف على المواطن أن يضبط تصرفه قانونياً، كي لا يقع في متاهة مواقفه، كيف يستطيع أن يخطط لمستقبله، في دولة تطالبه بالمشاركة في بناء «الوطن»؟. مرة أخرى المسألة ليست أحجية فالقوانين التي تنظم الشفافية معروفة وممارسة في الكثير من بقاع الدنيا، وليس هناك أدنى خصوصية تتحول إلى سبب من أسباب تجاهل الشفافية أو منعها.

الدولة هي من تقرر مصائر الناس وسعادتهم، وهم معنيون بإبلاغها ومناقشتها بما يناسبهم كمجتمع تجمعه المصالح وليس أي شيء آخر على الإطلاق، ورعاية هذه المصالح الجمعية من أدنى واجبات الدول، والشفافية هي ضمانة لإداء المؤسسات لواجبها، الذي يخدم طرفي العقد الاجتماعي.

الصوم وجذوره التاريخية

نجا حمادة ـ الحلقة الثانية

الفصل الثّالث: الأبعاد الأنثروبولوجيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة للصوم

الرابط للمقال على موقع المجلة

ثقافة

لا شكّ أنّ الصّوم هو ظاهرة متعدّدة الأوجه، كما ويتجاوز كونه طقساً دينيّاً ليلامس الجوانب العميقة في البنية الإنسانيّة، وعليه سنحاول من خلال هذا الفصل أن نلقي الضّوء على الأبعاد الأنتثروبولوجيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة للصّوم. مع تحليل مقارن بين الحضارات القديمة والأديان التوحيديّة، وإبراز كيف أنّ الصّوم نجح في بناء هوية مجتمعيّة وتنظيم الموارد الاقتصاديّة وتعزيز التّماسك الاجتماعيّ عبر العصور التّاريخيّة.

1 – الأبعاد الأنثروبولوجيّة للصّوم

الأنثروبولوجيا تدرس الصّوم على أنّه طقس انتقاليّ وآلية رمزيّة، تعيد تنظيم العلاقة بين الفرد والمجتمع، هنا ووفقاً لما اعتبره أرنولد فان جينيب[1] (1873-1957) في كتابه طقوس العبور حيث يعتبر أنّ الصّوم يُستخدم في العديد من الثّقافات لتمييز مراحل الحياة مثال: البلوغ، الزّواج، الموت. من هنا نرى في مصر القديمة مثلاً كان الصّوم جزءاً من طقوس التّحضير للعالم الآخر، بينما في القبائل الأفريقيّة، يرافق الصّوم طقوس البلوغ كتعبير عن نضج الجسد والرّوح.

1ـ فان جينيب، أرنولد – طقوس العبور – Rite of passage – Leroux - 1910

ومن ناحية الهويّة الجماعيّة، يعزّز الصّوم الانتماء إلى جماعة دينيّة معيّنة فعلى سبيل المثال لا الحصر، يصبح صوم شهر رمضان في الإسلام مركزاً لهوية المسلمين العالميّة، حيث يشترك هؤلاء في تجربة روحيّة واحدة.

The Ritual process – Structure and Anti Structure

أما فيكتور تيرنر (1920-1983) ومن خلال كتابه. يتحدث عن التّطهير الرّمزيّ والذي يمثّل الامتناع عن الأطعمة هي عمليّة تنقية للجسد والرّوح من الشّوائب الماديّة والمعنويّة، كما في الكفّارة اليهوديّة، أو صوم التّطهير في الزّرادشتيّة.[1]

2 – الأبعاد الاقتصاديّة للصّوم

يبدو أنّ للصّوم تأثيرات كبيرة على الجانب الاقتصاديّ خاصّة في المجتمعات الزّراعيّة والتّجاريّة، ففي الحضارات القديمة كما مرّ معنا في الفصل الأوّل ارتبط الصّوم بالزّراعة والحصاد ففي بلاد ما ين النّهرين كان الصّوم يمارَس في فترات الجفاف كوسيلة لترشيد الاستهلاك بهدف الاستعداد لندرة المحاصيل.

أما في المسيحيّة، حيث تنخفض مبيعات اللّحوم مما يعكس سلباً على عملية الاستهلاك وعلى القطاع الزّراعيّ بشكل خاص.

أمّا في الإسلام فتزداد مبيعات المواد الغذائيّة والسّلع الاستهلاكيّة قبيل الإفطار، بما يعكس على الأسواق من نشاط ملحوظ.

كما ويساعد الصّوم بإعادة توزيع الثّروة من حيث الزّكاة أو التّبرّعات للفقراء ويخفّف من معاناتهم.

3 – الأبعاد الاجتماعيّة للصّوم

يُعيد الصّوم بناء الرّوابط الاجتماعيّة ويرسّخ مبادئ التّكاتف والتّآزر ففي ممارسة طقس الصّوم يتذكّر الأغنياء معاناة الفقراء وهذا يعزّز التّعاطف وما موائد الإفطار سوى فرصة لتعزيز الرّوابط الأسريّة المجتمعيّة. كما يفرض الصّوم نظاماً زمنيّاً صارماً مثل مواعيد الإفطار والسّحور وينظّم حياة المجتمع اليوميّة، كما ويعزّز حالة الانضباط الجماعيّ.

أما ما يميّز الصّوم في الجانب الاجتماعيّ هو تذويب الفروقات الطّبقيّة ولو مؤقتاً، حيث يشارك الجميع في الامتناع عن تناول الأطعمة، بصرف النّظر عن الثّروة أو المكانة الاجتماعيّة.

أ - الصّوم في العلم الحديث

اليوم، ومع تقدّم العلم، يبدو أن للصّوم فوائد صحيّة في الأبحاث الحديثة، فهل يمكن أن يكون الصّوم أكثر من مجرد طقس دينيّ؟

1 Turner, Victor – The Ritual process – structure and anti-structure – 1969 – Aldine trans-action

. أو الصّيام المتقطّع، هو الصّوم عن تناول الأطعمة لفترات محدّدة Intermittent Fasting

يساعد في تقليل الالتهابات وتنشيط عمليّات التجدّد الخلّوي. (أوتوفاجي)[1]. وهو ذات المبدأ الذي أُعتمد في بعض الحضارات القديمة. وفي هذا السّياق يوضّح الطّبيب الياباني «يوشينوري أوسومي» والحائز على جائزة نوبل للطّب سنة 2016، أنّ الصّوم يحفّز آلية «الالتهام الذّاتيّ» التي تساهم في إصلاح الخلايا التّالفة ومنع الشّيخوخة المبكرة[2]

يبدو أيضاً وفي السّياق نفسه أنّ جامعة «هارفارد» أجرت دراسة عن الصّوم وتأثيره على الصّحّة النّفسيّة، وتبيّن أنّ الصّوم يساعد في تحسين «إنتاج النّاقل العصبيّ» وهو المسؤول عن تعزيز وظائف الدّماغ وتقليل خطر الإصابة بالاكتئاب[3].

بمعنى أخر، إذا كان الصّوم في العصور التّاريخيّة القديمة يُمارس للتّطهير الرّوحيّ، فإنّ العلم الحديث اليوم يثبت أنّ هذا التّطهير يمتدّ ليشمل الخلايا والدّماغ وصولاً إلى إطالة العمر.

ب - التّحليل المقارن

في بلاد ما بين النّهرين ومصر القديمة، ارتبط الصّوم بإدارة حكيمة للموارد بهدف تجنّب الغضب الإلهيّ خاصّة خلال الأزمات.

في اليونان القديم وبلاد الرّومان، تحوّل الصّوم إلى أداة لتعزيز الحكمة الفرديّة، حيث كان سقراط وهيبوقراط يوصيان بالصّوم كوسيلة لتحسين الصّحّة البدنيّة والعقليّة.

أمّا في الصّين، فكان الصّوم جزءاً من فلسفة الطّاوية حيث ارتبط بالصّلاة والتّنفّس العميق بهدف ترويض الرّوح.

أمّا الصّوم في الأديان التّوحيديّة؛ ففي اليهوديّة يُعتبر يوم الغفران أهمّ أيّام الصّوم، حيث يمتنع اليهود عن الأطعمة والأشربة بهدف التّوبة والتّقرّب من الله.

وفي المسيحيّة، يمارَس الصّوم كجزء من طقوس الكفّارة والتّوبة مثل صوم الـ 40 يوماً قبل عيد القيامة.

أمّا في الإسلام، فيرتبط الصوم خلال شهر رمضان والذي يهدف إلى تعزيز التّقوى والرّوحانيّة.

1 Autophagy – allows your body to break down and reuse old cell parts so your cells can operate more *efficiently*>

2 OhsumiK Y – 2016 – Autophagy in cells and disease – Nobel prize in Physiology or Medicine

3 Longo,V.D. And mattson, M.P – 2014 – Fasting: Molecular Mechanisms and clinical applications. Cell metabolism

أما اليوم يُفسّر الصّوم في سياقات مختلفة أيضاً مثل الحميّات الصّحّية، أو السّياسيّة مثل الإضراب عن الطّعام (غاندي نموذجاً) وهنا يُمكن القول أنّ الصّوم أصبح يبرز النّاحية الإنسانيّة منه، كما يمكن أن يكون وسيلة اجتماعيّة.

ج - الصّوم كأداة للنّفوذ الدّينيّ والسّياسيّ

هل كان الصّوم دائماً طقساً روحانيّاً؟ أمّ أنّه كان أيضاً وسيلة للتّحكم والتّأثير السّياسيّ؟

في الحضارات القديمة خاصّة مصر القديمة وبلاد ما بين النهرين، كان الكهنة يمارسون الصّوم ليس فقط لأسباب دينيّة، بل أيضاً لإظهار نقائهم وقدرتهم على التّواصل مع الآلهة، ممّا كان يؤدّي إلى زيادة في سلطتهم على المواطنين.[1]

ماذا عن الحضارات الوسطى؟ هل تعلم أن في أوروبا خلال العصور الوسطى فرضت الكنيسة صياماً صارماً، ليس فقط لتعزيز التّقوى، بل أيضاً كأداة لضبط المجتمع وترسيخ السّلطة الكنسيّة.[2]

بمعنى آخر، لم يكن الصّوم دائماً خياراً حرّاً، بل أُستخدم وعبر كافّة العصور التّاريخيّة كأداة لإظهار السّلطة وفرض الانضباط وصولاً إلى التّلاعب بالجماهير

النّتائج العلميّة

1 – ممارسة الصّوم هو طقس قديم يرجع إلى الحضارات القديمة والتي سبقت ظهور الأديان التّوحيديّة.

2 – الصّوم في اليهوديّة هو وسيلة للتّوبة، أمّا في المسيحيّة فهو مرتبط بآلام السّيّد المسيح، أمّا في الإسلام هو عبادة روحيّة واجتماعيّة

3 – يساعد الصّوم في تشكيل الهويّة الثّقافيّة والدّينيّة للمجتمعات، كما ويعزّز قيمة التّضامن

4 – يشتبك الصّوم مع البُعد الاقتصاديّ، ويؤثّر على الاستهلاك والإنتاجيّة خاصّة في المجتمعات الإسلاميّة.

5 – مع تطوّر ممارسة طقس الصّوم، أصبح يأخذ طابعاً أكثر تنظيماً في الدّيانات التّوحيديّة إذا ما قورن بالحضارات القديمة.

التّوصيات

ضرورة دراسة تأثير الصّوم على الصّحّة النّفسيّة والجسديّة بناء على قواعد علمية حديثة. والبحث عميقاً في تحليل الصّوم من منظور أنتثروبولوجيّ يهدف إلى تحديد الهوية الدّينيّة عبر الحضارات، ثمّ تعزيز وعي الصّوم غير الدينيّ ومدى تأثيره اقتصاديّاً،

1 Breasted, James (1865-1935) – the development of religion and though in Ancient Egypt. University of Chicago press 1906

2 Brown, Peter (born 1935)- The Body and society: Men, Women, and sexual renunciation in early Christianity- Colombia University press 1988

ثقافيّاً، اجتماعيّاً، سياسيّاً وحتى في جانب الفنون والأدب وعلاقته بالأبداع، وهنا يتبادر إلى ذهننا السّؤال التّالي: هل الصّوم فعلاً ألهم الفنّانين والمبدعين عبر التّاريخ؟

في هذا السّياق تناول الكاتب الرّوسيّ «فيودور دوستويفسكي» في روايته « الإخوة كارامازوف» فكرة الصّوم كوسيلة للتّطهير الرّوحيّ وصولاً إلى التّفكير العميق، عندما كان الرّاهب «زوسيما» يجمع بين الامتناع عن الطّعام وتأمل الذّات.

وإذا ذهبنا نحو السّينما سنجد فيلم الصّمت للمخرج مارتن سكورسيزي، والذي يبيّن كيف كان الصّوم جزءاً من التّجربة الرّوحية القاسية للمبشّرين المسيحيّين في اليابان. وفي فيلم آخر

(The Passion of The Christ (2004.

والذي يبيّن أيضاً كيف كان الصّوم عنصراً أساسيّاً في حياة السّيّد المسيح طِبقاً للعقيدة المسيحيّة طبعاً.

تأكيد آخر على أنّ الصّوم لم يكن مجرد طقس دينيّ فقط، بل كان مصدر إلهام أدبيّ وفنّيّ، يُستخدم لاستكشاف أعمق المعاناة، التّطهير، والهويّة الرّوحيّة.

الخاتمة

انطلاقاً ممّا تقدّم، يتبيّن معنا أنّ الصّوم هو ظاهرة إنسانيّة تمتدّ عبر العصور التّاريخيّة، منذ نشأة الحضارات القديمة إلى يومنا هذا خاصّة مع تجليه المنظّم في الأديان التّوحيديّة.

على الرّغم من تنوّع الصّوم ما بين دينيّ، اجتماعيّ، صحّيّ، نفسيّ، فلسفيّ أو سياسيّ، إلّا أنّ الأساس يبقى على أنّه أداة للتّطهير الذاتيّ، وتقوية الإرادة الفرديّة وتعزيز الرّوابط الاجتماعيّة.

العمل على فهم الصّوم من ناحية علم الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا يكشف حقيقة عن أبعاده المختلفة والتي ربما تتجاوز البعد الدّينيّ، وهذا يجعل دراسته أكثر ضرورة بهدف فهم تطوّر الإنسان ومعتقداته الدّينيّة.

إذاً الصّوم ليس مجرّد طقس دينيّ، بل هو تجربة إنسانيّة عميقة في التّاريخ، تعكس حاجاتنا المستمرّة للبحث عن الهدف والسّموّ الرّوحيّ.

وبناء عليه، فإنّ الصّوم هو نهج للحياة سواء عبر الصّوم المتقطّع، التّأمل الذّاتيّ، أو حتّى الاحتجاج السّياسيّ.

هل يمكن أن يكون الصّوم في المستقبل مفتاحاً لفهم أكثر عمقاً لعلاقة الإنسان بنفسه ومجتمعه؟

الدولة والعلمنة

نحو «مجتمع مدني» علماني

جهاد نصري العقل ـ (الحلقة الأخيرة)

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنانة مريم خريباني

كل مواطن خفير، وكل مواطن نصير.

انطلاقا من هذه القاعدة، «كل مواطن خفير» في تحصين مجتمعه المدني، وصيانته من الأخطار الداخلية التي تواجهه. «وكل مواطن نصير» لجيشه الوطني في احتضان مكتسبات وانجازات مجتمعه المدني، وحمايته وتصديه للأخطار الخارجية المحدقة به، والتي يشكّل العدو الاسرائيلي رأس الحربة فيه. انطلاقا من هذه القاعدة، ومن أجل بناء «مجتمع مدني علماني» متطوّر، لا بدّ من تحقيق الأهداف الآتية :

أولا: التوافق الوطني على صياغة مفهوم موحد لمعنى « المجتمع المدني».

ثانيا: تحديث القوانين، خصوصا، تلك المتعلقة بشؤون الجمعيات، ومنها قوانين الاحزاب، والانتخاب والزواج.

ثالثا: تحديد غاية «المجتمع المدني» بإقامة الدولة الديمقراطية العلمانية العصرية.

رابعا: رسم الخط الفاصل بين دور الحكومة في المجتمع، والتحكم باداء المؤسسات الأهلية عبر البنى الاجتماعية التقليدية، وتوظيف القانون لهذا الغرض.

خامسا: تأمين الاستقرار السياسي والاستقرار الأمني والاستقرار الاقتصادي لتفعيل دور المؤسسات المدنية في بناء المجتمع المدني.

سادسا: اطلاق ثقافة وطنية موحدة من خلال كتاب موحد في المواد الاجتماعية (تاريخ، جغرافيا، تربية) للتعليم في المدارس.

سابعا: اعتماد كتاب ديني موحد يدرّس في جميع المدارس الرسمية والخاصة.

ثامنا: ضبط وسائل الاعلام في اطار سياسة اعلامية ثقافية وطنية مستقلة عن الحكومة.

تاسعا: تفعيل دور المؤسسات المدنية العاملة في حقول البيئة والصحة والدفاع المدني.

عاشرا: وضع برامج توجيهية لمؤسسات المجتمع المدني في معنى الديمقراطية وضوابطها وممارستها وأهدافها.

حادي عشر: انشاء معاهد متخصصة، في قطاع المجتمع المدني، لاعداد القادة في مجالات العمل المدني على أنواعه.

ثاني عشر: الاهتمام الجدي المبرمج بالنشاطات الرياضية على أنواعها وتنظيم مخيمات رياضية دورية عامة ومحلية.

ثالث عشر: انشاء مكاتب عامة وثابتة لاعارة الكتب وبيعها بأسعار رمزية وتشجيع انشاء المكاتب الخاصة في مراكز مؤسسات المجتمع المدني وفي المنازل الخاصة.

رابع عشر: التشجيع على أعمال الترجمة والتعريب بين مختلف الحضارات والثقافات واللغات.

خامس عشر: ايجاد مصادر تمويل مالي مستقلة لمؤسسات المجتمع المدني عن المؤسسات الرسمية للسلطة، من أجل تأمين استقلالية قرار المجتمع المدني.

سادس عشر: اهتمام مؤسسات المجتمع المدني بأعمال مراقبة السلطة ومساءلتها ونقدها واصلاحها.

سابع عشر: تحديث البنى التحتية الاجتماعية المدنية لتواكب الحركة الديمقراطية المتطورة.

ثامن عشر: مواكبة الحركة المعرفية العصرية واستخدامها في خدمة بناء المجتمع المدني.

تاسع عشر: تكثيف أعمال الثقافة الحوارية بين مراكز «الاختلاف» في المجتمع المدني توصلا الى ايجاد القواسم المشتركة، تمهيد للتفاعل الثقافي المعقلن.

عشرون: دراسة وضع المجتمعات المدنية في زمن الأزمات الداخلية، لاستخلاص العبر ومنع تكرار الأحداث والكوارث.

واحد وعشرون: انشاء منظومة اعلامية للمجتمع المدني متكاملة ومستقلة سياسيا وتمويليا عن السلطة.

ثاني وعشرون: تنظيم مسابقات في الآداب والفنون حول أهمية دور المجتمع المدني.

ثالث وعشرون: التركيز على النضال السياسي لتحقيق أهداف المجتمع المدني، وجعل الديمقراطية مطلبا اجتماعيا وطنيا تشارك فيه المؤسسات الرسمية مع مؤسسات المجتمع المدني.

رابع وعشرون: عقد أي نوع من الميثاق الرمزي أو التعاقد الشرعي بين المجتمع المدني والسلطة من أجل قيام الدولة العصرية.

خامس وعشرون: انضواء جميع مؤسسات المجتمع المدني في اطار العمل المشترك للوصول الى هدف قيام الدولة الديمقراطية التعبيرية.

سادس وعشرون: وضع مؤسسات «المجتمع المدني» في اطار مسؤوليتها الوطنية الأمنية، على الصعيد الداخلي «كل مواطن خفير» وعلى صعيد الدفاع عن حدود الوطن، «فكل مواطن نصير» للجيش والمقاومة في تصديهما للعدو الصهيوني الطامع في ارضنا.

أخيرا، كلّ قانون أو مشروع لإنشاء «المجتمع المدني» العلماني المتطّور، يجب أن يتضمن خلاصة المبادىء الاصلاحية الخمسة التي اشتملت عليه «القضية السورية القومية الاجتماعية»، وهي :

اولا : فصل الدّين عن الدولة .

ثانيا : منع رجال الدين من التدخل في شؤون السياسة والقضاء القوميين .

ثالثا : الغاء الحواجز بين مختلف الطوائف والمذاهب.

رابعا: الغاء الاقطاع وتنظيم الاقتصاد القومي على أساس الانتاج، وصيانة مصلحة الأمة والدولة .

خامسا: إعداد جيش قويّ يكون ذا قيمة فعلية في تقرير مصير الأمة والوطن .

اميرا العتابا والصوت الرخيم

يوسف حاتم ويوسف تاج

الأمين لبيب ناصيف

الرابط للمقال على موقع المجلة

شاعران عرفتهما منابر الحزب ومهرجاناته، ومناسباته، وكانا يملكان صوتاً رخيماً رائعاً وحضوراً آسراً، هما الرفيقان: يوسف محمد عز الدين المنذر، الذي عرف بـ «يوسف تاج»، ويوسف حاتم الأشقر، الذي عرف بـ «يوسف حاتم».

الحديث عن الواحد لا ينفصل عن الثاني وقد تلازما في النضال الحزبي كما في مجالي الشعر والإنشاد، وكانا معاً في العديد من مهرجانات الحزب، كما في الرحلة الفنية إلى المغتربات التي نظمها صاحب مجلة «البيدر»، أمير الزجل الرفيق وليم صعب، ودامت أربع سنوات.

من هو الرفيق الشاعر يوسف حاتم

في الأسبوع الأسود من العام 1957 خطف الموت الرفيق الشاعر يوسف حاتم الذي كان يسمى بأمير العتابا.

ونعته جريدة «الزوابع» الأسبوعية التي كانت تصدر في تلك الفترة بالكلمة التالية:

«فجع الشباب القومي الاجتماعي بوفاة الرفيق المرحوم يوسف حاتم.

«لقد حرم من عطف الأبوين وهو لم يزل طفلاً، ومن البديهي ألا يدخل مدرسة ، فحرم بالتالي من نعمة العلم، ولكن المصيبة تتمخض أحياناً عن الخير، فإذا بيوسف حاتم يطأ عتبة السجن لأنه طعن طفلاً مثله بسكين، وبين جدرانه الأربعة بدأ يتعلم القراءة والكتابة واستمر ذلك عندما استعاد حريته » .

«وما إن بلغ الثالثة عشرة من عمره حتى ظهر ميله للشعر الشعبي وأحس برغبة في معالجة القوافي ولّدتها شاعرية كامنة، فأقبل عليها يعالجها في الشروقي والعتابا والميجانا حتى

إصدار جديد

دانت له».

«ويدور الزمن فإذا بيوسف حاتم عضو في الحزب السوري القومي الاجتماعي، وينطلق صوته الجهوري منشداً معبراً عما يعتمل في نفسه من ولاء للقضية القومية الاجتماعية، وتشهد المنابر، في الوطن وعبر الحدود، إطلالات خالدات ليوسف، الشاعر السوري القومي الاجتماعي المؤمن بقضية أمته، المناضل من أجلها، الصوت الداوي لمجد سورية».

«لقد وقف حياته كلها على النهضة السورية القومية الاجتماعية وعمل متفانياً من أجل انتصارها، فاضطلع بأعباء مسؤولية منفذ عام لمنفذية البقاع الأوسط، وكان مثال المسؤول الذي يقدر قدسية ما يحمل، وهكذا ظل يعمل ويعمل بكل قواه حتى سقط جسمه الذي ناء بحمل هذه النفس الكبيرة».

الرفقاء الذين رافقوا مهرجانات الحزب في الأربعينات والخمسينات يروون أنه قلما خلا مهرجان من مشاركة الرفقاء الشعراء الأفذاذ أمثال الأمين عجاج المهتار، والرفيقين يوسف حاتم ووليم صعب، ومن الصوت الرخيم الرائع الذي كان يملكه الرفيق يوسف تاج.

الأمين شوقي خير الله في مذكراته يفيد عند إشارته إلى الزيارات التي كان يقوم بها مسؤولون مركزيون وشعراء قوميون إلى المخيم الذي نظمته منفذية الطلبة في عين حشيمة – بيت شباب صيف العام 1944، أنه «عندما رعد صوت يوسف حاتم في المخيم زحفت بيت شباب على الأقلعي. كان الفن كله يجتمع ما بين زغردة يوسف تاج وهمدرة يوسف حاتم. يا سبحان الخالق! »

ويتحدث الأمين نواف عن حفلة كبيرة أقيمت في بلدة دبين (مرجعيون) في بستان يملكه الرفيقان ابرهيم وجورج زريق، واقتصرت الدعوة لحضورها على مديريات مرجعيون، دبين، بلاط وابل السقي مع الوفد المركزي حضر الرفيقان يوسف حاتم ويوسف تاج.

«بعد كلمة ارتجالية لوكيل عميد الإذاعة الرفيق وديع الأشقر صعد المنبر الرفيقان حاتم وتاج وراحا يتناوبان على الإنشاد،

وكان الرفقاء الحاضرون يقابلون الإنشاد بالتصفيق الحاد والهتافات العالية، ويرافقون أبيات الميجانا بإنشادهم أيضاً في أجواء عابقة بالحماسة والإيمان والنشوة المباركة.

وجاء، بعد أن توقف الرفيق يوسف حاتم، دور الرفيق يوسف تاج » الذي يملك صوتاً رخيماً جميلاً يطلقه في

سحبات طويلة متموجة حنونة، يعيد ترددها عندما يطلق «الأوف» كصوت الناي المرتفع، يأخذ بمجامع القلوب، وينزع الآهات من الصدور.

❖ ❖ ❖

ويضيف الأمين نواف حردان:

« لم يكن الرفيق يوسف تاج شاعراً.. كان مطرباً ينشد بصوته الرخيم الذي لم يكن له مثيل.. ولا يزال الكثيرون يحتفظون بإنشاداته مسجلة على اسطوانات، ستبقى خالدة.. ما بقي الفن وبقي الطرب.

أما الرفيق يوسف حاتم.. فكان يرتجل بسهولة ولا يتعب من الغناء ولو بقي ينشد على المنبر ساعات طويلة.

رحم الله هذين الرفيقين اللذين يجب أن يبقيا حيين في ذاكرتنا، وفي تاريخ نهضتنا.. إلى الأبد».

إشارات

1 ـ يتحدث الرفيق وليم صعب في مذكراته «حكاية قرن» عن مناسبات عديدة شارك فيها الرفيقان يوسف حاتم ويوسف تاج منها:

ـ «في حفلة أقيمت في النادي الشرقي بالقاهرة وكان نجومها اللامعون: الشاعر الرفيق وليم صعب، خطار أبو إبراهيم (الأمين لاحقاً، من بشامون) `والرفيق يوسف حاتم، ثم المطربتين السيدة لور دكاش والآنسة صباح».

ـ من العام 1938 حتى العام 1946 تولى الرفيق وليم صعب القسم الشعبي في الإذاعة اللبنانية، باسم «الأغاني البلدية» (من مواويل وميجانا وعتابا وأبو الزلف وغيرها) وقد مرّ فيه الكثيرون، منهم: ايليا بيضا، وديع الصافي، لور دكاش، الرفيقان يوسف حاتم ويوسف تاج، جانيت فغالي (صباح).

ـ في يوم رشيد نخلة (من أبرز شعراء الزجل) مساء العاشر من تشرين الثاني 1944، غنى الرفيق يوسف تاج قصيدة من نظم الشاعر المذكور.

وفي يوم الدكتور فريد جبور (شاعر زجلي كبير) الذي أقيم مساء 8/12/1944 أنشد الرفيق يوسف حاتم قصيدة من روائعه الشعرية.

ـ في شهر تشرين الثاني 1946 قام الرفيق وليم صعب برحلة إلى المغتربات على رأس فرقة فنية تألفت من بعض مطربي القسم الشعبي في الإذاعة اللبنانية وهم: ايليا بيضا، والرفيقين يوسف حاتم ويوسف تاج، وقد شملت الرحلة الولايات المتحدة، كندا، البرازيل، الأرجنتين، فنزويلا، شاطئ الذهب (غانا)، ليبيريا، نيجيريا، السنغال، ودامت أربع سنوات.

لجنة تاريخ الحزب

اصدار شريط غنائي ليوسف تاج

الرابط للمقال على موقع المجلة

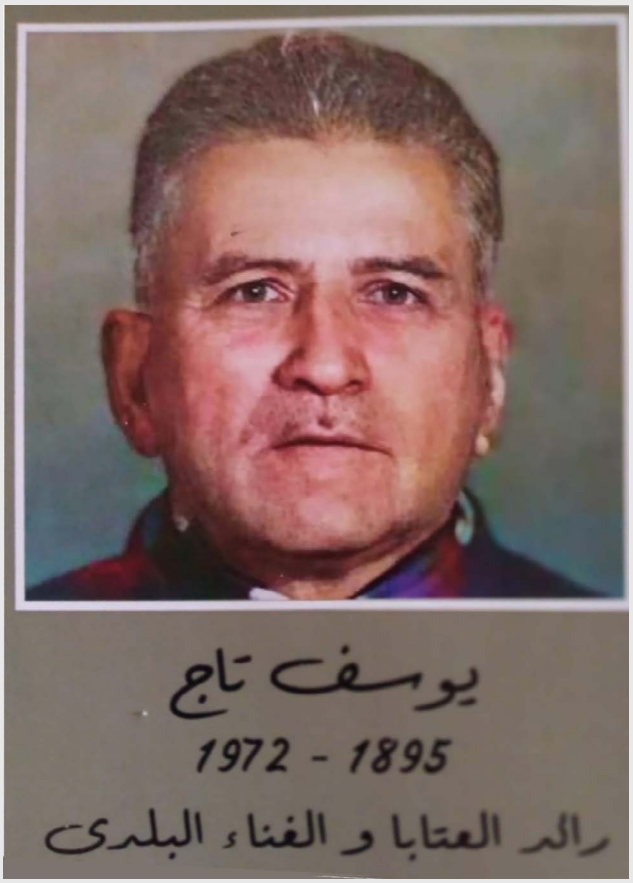

خبر جديد

بمبادرة خاصة من رفقاء في الحزب السوري القومي الاجتماعي وحرصا على حفظ التراث الحزبي، لرفقاء تركوا بصمة منيرة في الحزب، تم اصدار CDغنائي لأغاني وعتابا ومواويل بصوت الرفيق الراحل يوسف تاج، ليصار الى التعرف عليه من قبل جيل الشباب في الحزب.

في هذا الشريط أكثر من عشر أغاني بعضها من تأليف الرفيق الراحل أيضا يوسف حاتم. ويذكر ان اخر التسجيلات للرفيق تاج كانت في خمسينيات القرن الماضي وما ينشر اليوم هو جزء قليل من اسطواناته النادرة والثمينة

إشارة ان هذا الشريط متوفر في دار مؤسسة سعادة وفي دار ابعاد وأيضا دار فكر

من عتمة الأنفاق ستخرج فلسطين إلى الحرية

فؤاد شريدي ـ استراليا

الرابط للمقال على موقع المجلة

الفنان إسماعيل شموط

الكلمة الفصل

من عتمة الأنفاق .. في غزة الأبية
ستخرج فلسطين .. إلى الحياة ، إلى الحرية
سيخرج المارد الفلسطيني ..
ليعبر إلى القدس .. إلى الضفة الغربية
شاهراً زهرةً .. وغصن زيتون وبندقية
ليقول للتاريخ .. أيها التاريخ سجّل
بأجمل حروف الأبجدية
أن طفلة في غزة .. تقوم من تحت الركام
وفي جسدها ألف شظية .. وشظية
وتقول أيها التاريخ .. سأمشي على دمي
وألملم أعضائي .. وأشلائي
ودفاتري وأقلامي .. وحقيبتي المدرسية
إقترب أيها التاريخ .. وأفتح حقيبتي
لإني تركت فيها وصية

أقول فيها .. أنا طفلة غزة الأبية
سأمشي على دمي ..
إلى مقر الجامعة العربية
لأقول لهم ..
لا تمشوا في جنازتي
ودعوني أستريح
ولا تذرفوا على جسدي
دموع التماسيح
إقترب أيها التاريخ
إقترب من أشلائي
وحدّق بأطرافي ودمائي
ولا تسأل عن إسمي
لأن أسماء أطفال غزة
هم كلهم أسمائي